في اربع دفعات وبين كل شرية الى الاخرى خمسة عشر
يوما فيكون استكمال شراء تلك البضاعة في مدة شهرين
فانه لا يخلو الشيء المشير اما يغلو واما يرخص او يثبت
على حالة واحدة واذا اشترى البعض وزاد سعره فقد عرف
بوجه النفع وتيسر الفائدة ووجب ان يستبشر بذلك
ان كان ممن يقنع ويرى ان الاخذ بالحزم افضل من غنيمة
الخطر وان رخص فرح من جهتين احدهما السلامة من ثلاث
تفاوت السعر في شرى الجملة والثاني التمكن من الشرى
المستر خص الجيد وان بقي على حال واحدة لم تزد ولم
تنقص يرتد بصره في قبض ما يشتريه ويختزنه فانه لا يكاد
فيما يهجم على شرائه في دفعة واحدة ان يسلم الانسان ان
يبيع نفسه منه شيأ اهمله ويطلع الى استدراكه ولذلك
تقع المخاصمات والمحاكمات كثيرة في هذا المعنى ويجب
على الخزان ايضا اعتماد لشيا ان غفل عنها وعن احكامها
فهو في غموم واحزان وهموم متصلة مدة حياته
لا يصفو له معها التذاذ بحياة ولا يهنأ بعيش وذلك
ان المقادير قد تاتي بما لا يخطر ببال وهي على الامير
الاكبر تاتي بخلاف المراد فاذا اطاع الرجل حرصه
وركب طمعه وسام امانته فقال اشتري البضاعة
الفلانية التي قد استغنى فيها فلان وفلان وسيقفل
جلبها وتعدم عدما كثيرا فاني قد اخبرت ان القوم الفلانيين

وقد

وقد وقع بينهم وبين بني فلان في الطريق المسلوك
اليها والقوافل من البلد الفلاني فقد جرت العادة بوصولها
في كل سنة لطلبها وسيزيد سعرها مثل ما جرى من
حالها في العام الماضي وان لم ابادر بشرائها سبقني الى
ذلك غيري وفاز بسوابي مع ما انه قد بلغني ان ليس في
المخازن منها الا اليسير ولا عند الجلابين الا الحقير
فيشتري بحمل ما يقدر عليه منها ثم يقعد ينتظر ما وعده
امله فان امن الطريق المسلوك اليها وتواصل حملها
اغتم وحزن وان بارت ونقص سعرها ندم وسدم وان
اخر من جرت العادة بوصوله لطلبها ادركته الكآبة
وان ظهر له ان في المخازن كثيرا منها حزن ودواء ذلك
ان يكرر على باله ويشعر خاطره انه يشتري البضاعة
بتقدير يعلم تحقيقه انه لا ينتظرها احد من خلق الله
تعالى ولا يهمه مجيئه ولا تاخره فاما اذا رأى الجلابون
في بضاعة فهم يجلون انفسهم على عظيم الاخطار ولا
تضرهم المخاوف في الطرقات ويتسببون بسائر الاحوال
من الحقاير وغيرها وليعلم ان نفاق البضاعة وغلاءها
من سعادتها ورجعها وكسادها من منحستها فالخزان
انما يجب ان ياخذ البضاعة في حال كسادها ورخصها
ثم يتربص بها الى حين زوال المنحسة عنها وعود السعادة
اليها فان اخذ البضاعة في حال نفاقها وغلائها ثم تربص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)